

مهرجان الطيبة

شارك الالوف من ابناء الطيبة والوفود الجماهيرية من قرى المثلث واللد والرملة والقوى الديمقراطية في مسيرة يوم الارض والمهرجان المركزي الذي اقيم في الساحة العامة في الطيبة الى جانب النصب التذكري للشهيد رافت زهيري - شهيد يوم الارض». وفي الساعة الثالثة بعد الظهر، اصطلت الوفود، تتقدمها قيادة لجنة الدفاع عن الاراضي ويمثلو القوى الديمقراطية اليهودية من احزاب اليسار الصهيوني التي تحركت تلبية لنداء لجنة الدفاع عن الاراضي العربية، ورؤساء السلطات المحلية العربية وعدد من الشخصيات الاجتماعية. وقد تحولت المسيرة، والاحتفال الذي تلاها، الى تظاهرة تضامن يهودية - عربية ضد العنصرية ونهب الاراضي ومع الاخوة والمساواة في الحقوق، تحت شعار «اولاد هذا البلد توأم».

لقد جرت المسيرة والمهرجان بمبادرة كافة الاوساط السياسية في الشوارع العربي: «الجهة التقدمية للسلام والمساواة» وحزب (ميام) و «القائمة التقدمية للسلام» و«ابناء البلد»، و «الانصار». وحسب اقوال صليبا خميس، سكرتير لجنة الدفاع عن الاراضي، فان كافة هذه الاوساط تعمل سوية، وتتجاهل خلافات الرأي السياسي، ضد «هدف اقتلاعنا من ارضنا والنضال العربي - اليهودي، حول هذا الموضوع، دعامة قوية للشعبين».

لقد اكد هذا التعاون كافة الخطباء، فلطيف دوري من (ميام) اكد، في كلمته، ان «ليس هناك قوة في العالم تستطيع اقتلاع الشعب اليهودي من ارضه، وكذلك الحال، ليس هناك اية قوة تستطيع اقتلاع الشعب الفلسطيني من ارض - اسرائيل». ودعا الى «رفع علم السلام العادل في نضال مشترك ضد المتطرفين بين صفوف الشعبين، الذين يدفعون بنا الى حرب جديدة وفظيعة» (عل هشمار، ١٩٨٥/٣/٣١).

كذلك تحدث عضو الكنيست شارلي بيطون (حداش) قائلاً: «لقد بدأ يوم الارض بالنضال ضد مصادرة الارض، ثم تحول الى شعار للنضال ضد التمييز القومي والعنصرية». وتطرق الى القضية الفلسطينية فقال ان الحل الوحيد للقضية هو باقامة دولة فلسطينية مستقلة بقيادة م.ت.ف.. واعرب عن تضامن حركات الطوائف الشرقية مع نضال الجماهير

عربية، كلمة اعلن فيها: «سنملا كل رقعة من منطقة 'حقل الرماية - ٩' باشتال الزيتون. الارض ليست فقط مصدر رزق، فهي ايضا كرامة» (المصدر نفسه).

ثم تحدث عضو الكنيست محمد وتد (ميام)، فاشار الى ان هذا المهرجان هو برهان على ضرورة التعاون اليهودي - العربي ضد العنصرية، ومع حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني، ومع استقلال وامن دولة اسرائيل (عل هشمار، ١٩٨٥/٣/٣١).

ثم تحدث المرابي المعروف محمود نعامنة، قائد الحركة التقدمية للسلام في عرابية، فأعلن المشاركة الفعالة في الكفاح دفاعاً عن الارض والحق، وذكر بمدخلات حركته في هذا المجال. كذلك، القى اوري فنكتيلد، من كيبوتس مجاد، كلمة انسانية حارة جدد فيها التضامن مع الجماهير العربية ضد عمليات مصادرة الاراضي وضد العنصرية (البلاد، ١٩٨٥/٤/١٠).

وكتبت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية، معلقة على احتفالات الذكرى التاسعة ليوم الارض: «لم تسجل في هذا اليوم احداث عنف كما كان يحدث في السابق، وان الشرطة تنسب ذلك الى اعادة ٩٠ بالمئة من اراضي 'حقل الرماية - ٩' الى اصحابها في سخنين قبل اسبوع فقط. غير ان هذه الحقيقة لم تحل دون العنف الكلامي والكتابات الاستفزازية، فقد رسم على جدار بيت في سخنين صورة الخميني ونبيه بري». وازايفت الصحيفة الاسرائيلية: «ان المئات من رجال الشرطة وحرس الحدود، بقيادة قائد اللواء الشمالي في الشرطة، المفوض ليفي شاؤول، وقائد منطقة الجليل، نائب مفوض يعقوب غنوت، تمركزوا في ميني شرطة سخنين. كذلك حلقت طوافة تابعة للشرطة لمدة ساعات فوق سخنين وعرابية ودير حنا، وتمركز عشرات المراقبين من رجال الشرطة في التلال والجبال المحيطة للحوول دون دحرجة حجارة وصخور على الشوارع. وفي هذه المرة، امتنع المتظاهرون، اصحاب التجارب من السنوات الماضية، عن رفع الاعلام الفلسطينية للحوول دون اعتقالهم، فهذا العام كانوا اكثر ذكاء، فقد رفعوا اربعة اعلام الواحد الى جانب الآخر، وكل علم يحمل احد الوان العلم الفلسطيني الاربعة. وكل من كان ينظر من الجنب الى هذه الاعلام كان يرى بوضوح العلم الفلسطيني ذا الالوان الاربعة: الاسود والاحمر والابيض والاخضر» (معاريف، ١٩٨٥/٣/٣١).